ربك غلام فعلى هذا يكون ايل عبارة عن العبد ويكون اول الاسم عبارة عن اسم من اسما الله الا ترى كيف قال في حديث ابن عباس جبريل وميكايل كما تقول عبد الله وعبد الرحمن الا ترى لفظ عبد يتكرر اذا قلت عبد الله وعبد الله وعبد الرحمن كما ان ايل في هذه الاسما تكرر بلفظ واحد والاسما الغزير وعبد الرحمن كما ان ايل في هذه الاسما تكرر بلفظ واحد والاسما الفاظها مختلفه • واما الّ بالتشديد من قوله الا ولا ذمة فقد اراد احد ان يقول هو اسم الله فلتسمى الله باسم لم يسم به نفسه الا ترى ان جميع اسما الله سبحانه معروفة وال نكرة • وحاش لله ان يكون اسمه نكرة • وانما الال كلما له حرمة وحق فمما له حق ويجب تعظيمه القرابه والرحم والجوار والعهد وهو من الّلت اذا اجتهدت في الشي وحافظت عليه ولم تضيعه • ومنه الال في السير • ومنه قول الكميت •

وانت ما انت في غبرا مجدبة • اذا دعت أللّيها الكاعب الفضل •

يريد اجتهدت في الدعا واذا كان الال بالفتح المصدر فالال بالكسر هو الاسم كالذبح من الذبح فهو اذا الشي المحافظ عليه المعظم حقه • وقول الصديق هذا كلام لم يخرج من الّ ولا برّ اي لم يصدر عن ربوبية لان الربوبيه حقها واجب معظم • وكذا فسره ابو عبيد • واتفق في اسم جبريل عليه السلام انه موافق من جهة العربيه لمعناه • وان كان اعجميا فان الجبر هو اصلاح ما وهي • وجبريل موكل بالوحي • وفي الوحي اصلاح ما فسد • وجبر ما وهي من الدين • ولم يكن هذا الاسم معروفا بمكه ولا بارض العرب • فلما اخبر النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم خديجه به انطلقت تسال من عنده علم من الكتاب • كعداس ونسطور الراهب • فقالا لها قدوس قدوس انّى لهذا الاسم ان يذكر في هذه البلاد • وقد قدمنا هذا الخبر عنها وفي تفسير التيمي كما ذكرناه قبل • وفي كتاب المعيطي عن اشهب • قال سئل مالك عن التسمي بجبريل او من يسمي به ولده فكره ذلك ولم يعجبه • وقول ورقة لقد جاه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى صلى الله عليه وسلم • الناموس صاحب سر الملك • وقال بعضهم هو صاحب سر الخير • والجاسوس هو صاحب سر الشر • وفسره ابو عبيد وانشد •

فابلغ يزيد ان عرضت ومنذرا • وعمهما والمستسر المناميا •

وانما ذكر ورقه موسى ولم يذكر عيسى وهو اقرب لان ورقة كان قد تنصر والنصارى لا يقولون في عيسى صلى الله عليه وسلم انه نبي ياتيه جبريل انما يقولون فيه ان اقنوما من الاقانيم الثلاثه اللاهوتيه حل بناسوت المسيح واتحد به على اختلاف بينهم في ذلك الحلول وهو اقنوم الكلمة والكلمة

عندهم

عندهم عبارة عن العلم فلذلك كان المسيح في زعمهم يعلم الغيب ويخبر بما في غد فلما كان هذا من مذهب النصارى الكذبة على الله المدعين المحال عدل عن ذكر عيسى الى ذكر موسى عليهما السلام لعلمه او لاعتقاده ان جبريل كان ينزل على موسى صلى الله عليه وسلم ولكن ورقه قد ثبت ايمانه بمحمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم • وقد قدمنا حديث الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم راه في المنام وعليه ثياب بيض الى اخر الحديث • وقول ورقه لتكذبنه ولتؤذينه لا تنطق بهذه الها الساكنة لانها ها السكت وليست بها اضمار • وقوله ان ادركت ذلك اليوم انصرك نصرا مؤزرا • وقال في الحديث الصحيح ان يدركني يومك هو القياس لان ورقه سابق بالوجود فالسابق هو الذي يدركه من ياتي من بعده • كما جا اشقى الناس من ادركته الساعة وهو حي • ورواية ابن اسحق ايضا لها وجه لان المعنى ان ارى ذلك اليوم فسمى رويته ادراكا • وفي التنزيل لا تدركه الابصار وهو اي لا تراه على احد القولين • وقوله مؤزرا من الازر وهو القوة والعون •

فصل • وفي حديث البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال لورقه او مخرجي هم لا بد من تشديد اليا في مخرجي لانه جمع والاصل مخرجون فادغمت الواو في اليا • وهو خبر ابتدا مقدم ولو كان المبتدا اسما ظاهرا لجاز تخفيف اليا ويكون الاسم الظاهر فاعلا لا مبتدا كما تقول اضاربي قومك اخارج اخوتك معتمدا لانه فعل فاعلا • وهو حسن في مذهب سيبويه والاخفش • ولولا الاستفهام ما جاز الافراد الا على مذهب الاخفش فانه يقول قائم الزيدون دون استفهام • فان كان الاسم المبتدا من المضمرات نحو احارج انت او قائم هو لم يصح فيه الا المبتدا لان الفاعل اذا كان مضمرا لم يكن منفصلا لا تقول قام انا ولا اذهب انت على حد الفعل • وكذلك لا تقول اذاهب انت على حد الفاعل ولكن على حد المبتدى • واذا كان على حد المبتدا فلا بد من جمع الخبر فعلى هذا يقول امخرجي هم يريد امخرجون ثم اضفت الى اليا وحذفت النون وادغمت الواو كما يقتضي القياس • وهذا فصل يدق من النحو قل من تنبه اليه وشرحه بهذا البيان •

فصل • وذكر ان ورقه لقي رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقبل يافوخه • قد تقدم ذكر اليافوخ وانه مفعول مهموز • وانه لا يقال في راس الطفل يافوخ حتى يشتد • وانما يقال له الغاذية • وذكرنا قول العجاج العجاج •

ضرب اذا اصاب للبا افتح جمجمه • ولو كان يافوخ فاعولا كما ظن بعضهم لم يجز همزه في الواحد ولا في الجمع • وفي رواية يونس عن ابن اسحق يسند الى رسول الله

بحوله جليله ماثله في المسند الصحيح

[illegible]

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)